ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فلما سمع السلطان
سليم ذلك اشار بيده ان ارجعوه في الترسيم اقعدوه قال
الراوي وكان في اليوم الذي جا بوا فيه السلطان طومان باي
بعد سواله وجوابه اليه قبل ما يعطيه للترسيم اشار بيده
الي اطلاق المدافع والضربزانات والبنادق فاندقت النوبة
السلطانية ودقت الكوسات والنفافير واطلقوا المدافع وكبروا
ثلاث تكبيرات وهللوا الله الله الله ثلاث مرات حتى ان
تزلزلت الارض وضربوا النوب نوبة السلطان سليم ونوبة الوزير
الاعظم ونوبة الوزرا لكل وزير نوبته والباشات والامرا وبعد
اخرها اشار بترسيم السلطان طومان باي امر ان ينادي
في جميع مصر بالزينة فزينوا الناس جميع مصر والقاهرة وجميع
البيوت والدكاكين بانواع المتاع الفاخرة وشاعت الاخبار
في سائر اقليم مصر بان السلطان طومان باي مسكوه بدلالة
حسن بن مرعي وصار الناس منهم من يصدق ومنهم من يكذب
ولما كان في ليلة الاحدي والعشرين من شهر ربيع الاول
صلي السلطان طومان باي صلاة العشا وجلس وهو كثير التفكر
زايد التضجر والحسرات متتابع العبرات فاخذته سنة من
النوم وهو جالس فاذا هو بشخص واقف قدامه وقال له يا سلطان
طومان باي تقدم بنفسك الي الرحيل فقد مضي الكثير والقليل
وجا الوقت المعلوم فانتبه من نومك فقد وصل فراقك من
اهلك وقومك فانتبه السلطان طومان باي مرعوبا فازعا

ونعوذ

ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرا شيا من القران فنزل عليه
من النوم شي ثقيل فاضجع كانه ميت او قتل قال فلم يزل عليه
من النوم في غمره اثقل من تلك الساعة فقط والسبب في ذلك
ان الروح تتكلم بفراق البدن فتودعه بطيب الوسن ثم افاق
بعد ذلك فوجد نفسه كانه صب عليه ما من كثرة العرق
وكان هو الحاكي عن نفسه بذلك للقاضي اصيل الدين الطويل
فانه لم ياته احد من اهل مصر غيره واوصاه بان يغسله ويكفنه
بيده وقد فعل ذلك كما اوصاه قال الناقل وما زال السلطان
طومان باي علي سهرته الي الصباح فلما انبهت الوجوه واذا
بالجاويشية قد جاوا اليه وهم مسرعون وقالوا له قم فان
السلطان سليم يطلبك فقام معهم وساروا به الي ان قرب
من خيمة السلطان سليم اوقفوه واذا بقا بوجيلرا غاسي
قد خرج من عند السلطان سليم وقال قد برز امر السلطان
سليم بان يسيروا به الي باب زويلة فيصلبوه هناك فجابوا
له بغلة واركبوه عليها وقيدوه من تحت بطنها ودارت
من حوله الينكجرية والعساكر من سائر الطوايف وخرجوا به
من اوطاق السلطان سليم الي انبابة ونزلوا في المراكب
وعدوا الي بولاق ودخلوا به من موجوش الي بين القصرين
وقد انقلبت الدنيا بالضجيج والبكا والصياح وكان الواحد
من عسكر الروم يجي الي الرجل من اهل مصر يقول له هذا الذي
علي البغلة هو السلطان طومان باي او غيره فيقول بل هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)